[431] الناس فتكون أنت الذي شتمت أبويك، (1) يا بني لا يعجبك إحسانك، ولا تتعظمن بعملك الصالح فتهلك، يا بني أقم الصلاة، وأمر بالمعروف، وانه عن المنكر، واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الامور، يا بني لا تشرك با إن الشرك لظلم عظيم، يا بني ولا تمش في الارض مرحا إنك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا، يا بني إن كل يوم يأتيك يوم جديد يشهد عليك عند رب كريم، يا بني إنك مدرج (2) في أكفانك ومحل قبرك، ومعاين عملك كله، يا بني كيف تسكن دار من أسخطته ؟ أم كيف من قد عصيته ؟ (3) يا بني عليك بما يعنيك، ودع عنك مالا يعنيك، فإن القليل منها (4) يكفيك، والكثير منها لا يعنيك، يا بني لا تؤثرن على نفسك سواها، (5) ولا تورث مالك أعداءك، (6) يا بني إنه قد احصي الحلال الصغير فكيف بالحرام الكثير ؟ يا بني اتق النظر إلى مالا تملكه، وأطل التفكر في ملكوت (7) السماوات والارض والجبال وما خلق ا، فكفى بهذا واعظا لقلبك، يا بني اقبل وصية الوالد الشفيق، يا بني بادر بعملك قبل أن يحضر أجلك وقبل أن تسير الجبال سيرا، وتجمع الشمس والقمر، وتغير السماء وتطوى، وتنزل الملائكة صفوفا خائفين حافين مشفقين، وتكلف أن تجاوز الصراط، وتعاين حينئذ عملك وتوضع الموازين وتنشر الدواوين، يا بني تعلمت سبعة آلاف من الحكمة فاحفظ منها أربعا ومر معي إلى الجنة: احكم سفينتك فإن بحرك

_____ (1) فانهم بشتمك اياهم شتموهما. (2) درج الثوب أو الكتاب أو غيرهما: طواه ولفه، أدرج الشئ في الشئ: أدخله و ضمنه. (3) لا تخلو عن سقط أو تصحيف. (4) مرجع الضمير غير مذكور في الكلام، ولعله هو الدنيا، وارجاعه إلى (ما) لا يخلو عن تكلف. (5) ترغيب في فعل المعروف، وأن الانسان جدير بأن يصرف أمواله فيما يحسنه، لا أن يجمعه ويتركه للوراث. (6) أي أولادك للاية الكريمة، كذا قيل منه رحمه ا. قلت: بل الوراث مطلقا. (7) الملكوت: الملك العظيم، العز والسلطان، والملكوت السماوي: هو محل القديسين في السماء. قلت: لا يبعد أن يكون المراد منه هو الكرات الكثيرة في الجو التى تدل على عظمته وسلطانه وسعة ملكه تعالى وتقدس.

_____